

قصص الأنبياء

[20] [لن تراني) الآية .. كيف يجوز ان يكون كلیم ا ء موسى بن عمران لا يعلم أن ا ء
تعالی ذكره لا يجوز علیه الرؤیة حتی یسأل هذا السؤال . فقال الرضا (ع) ان كلیم ا ء موسى
بن عمران علم ان ا ء تعالی عز أن یرى بالابصار ولكنه لما كلمه ا ء تعالی وقریه نجیا رجع
الی قومه فأخبرهم ان ا ء عزوجل كلمه وقریه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتی نسمع كلامه كما
سمعت وكان القوم سبعمئة الف رجل اختار منهم سبعمئة ثم اختار من السبعمئة سبعین رجلا
لمیقات ربه فخرج الی طور سینا فأقامهم فی سفح الجبل و صعد موسى (ع) الی الطور وسأل
ا ء تبارك وتعالی ان یركلمه ویسمعهم كلامه فكلمه ا ء تعالی ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل
ویمین وشمال ووراء وامام لان ا ء عز وجل احدته فی الشجرة وجعله منبئا منها حتی سمعوه من
جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بأن الذی سمعناه كلام ا ء حتی نرى ا ء جهرة فلما قالوا هذا
القول العظیم واستكبروا وعتوا بعث ا ء صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى یا رب ما
أقول لبني اسرائیل إذا رجعت إلیهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقاً فیما
ادعیت من مناجاة ا ء ایاك فأحیاهم ا ء وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت ا ء أن یراک تنظر
إلیه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى یا قوم ان ا ء لا یرى بالابصار
ولا کیفیة له وانما یعرف بآياته ویعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتی تسأله فقال موسى یا
رب انك قد علمت مقالة بني اسرائیل وانت اعلم بصلاهم فأوحى ا ء إلیه یا موسى سلني ما
سألوک فلن أواخذک بجهلهم فعند ذلك قال موسى یا رب ارني انظر الیک قال لن تراني ولكن
انظر الی الجبل فان استقر مكانه وهو یهوي فسوف تراني فلما تجلی ربه للجبل بآیة من
آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانک تبت الیک، یقول رجعت الی معرفتي بك
عن جهل قومي وانا أول المؤمنین منهم بأنك لا ترى . فقال المأمون: ء درك یا أبا الحسن
فاخبرني عن قول ا ء (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) . فقال الرضا (ع) لقد
همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا یهم بذنب
